

دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري

Family role toward social changes that hinder the continuation of kinship ties in urban areas

بوثلجة الحاجة¹، مخلوف البشير²

¹ جامعة عبد الحميد ابن باديس، مخبر البحث في الخلدونية الجديدة و المؤسسات العمرانية و السلطة (الجزائر)

² جامعة عبد الحميد ابن باديس، مخبر البحث في الخلدونية الجديدة و المؤسسات العمرانية و السلطة (الجزائر)

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري، يتكون مجتمع الدراسة من أسر مدينة تيارت تبلغ عينة الدراسة 100 أسرة تم اختيارها بطريقة عشوائية، حرصنا أن تكون العينة ممثلة للجنسين (ذكر، أنثى) باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطوير أداة البحث (الاستمارة) للدور المطلوب، المتضمنة 04 محاور حول دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري، فقد توصلت نتائج الدراسة على أن التقدير الكلي لواقع دور الأسرة من وجهة نظر أسر مدينة تيارت كانت مرتفعة، ونتاج هذه الدراسة اقترح عدة توصيات أهمها الأخذ بسبل العلاج المقدمة أدناه.

الكلمات المفتاحية: أسرة؛ تغير اجتماعي؛ قرابة؛ روابط قرابة؛ مدينة.

Abstract:

The study aims to determine the role of family toward social changes that hinder the continuation of kinship ties in the urban environment, the research word based on the descriptive analytical approach and random selection of 100 families in Tiaret community that is considered an acceptable simple size, Many parameters were taken into consideration, we made sure that the sample is representative of both sexes, the researcher developed different techniques for the required role which consists of 04 axes, The study reached the conclusion: the totals appropriation was elevated from Tiaret families point of view, several recommendation were given, the most important of which are: the introduction of the proposed treatment methods that were developed in the current study to address social changes that hinder the processes of communication between relatives.

Keywords: Family; Social changes; Kinship; Kinship ties; City.

* Corresponding author, e-mail, hadjatita1427@gmail.com.

1- مقدمة

تعتبر الأسرة أول نظام اجتماعي والركيزة الأساسية للبنية الاجتماعية التي يعيش الفرد في كنفها و يتشرب قواعدها التنظيمية و التوجيهية و خضوعه لسننها و تقاليدها وما يترتب عليها من احترام و طاعة على أساس العمر و العادات والسيادة على أساس الجنس ،و تفاعله مباشرة مع أفرادها المكونين لها مع ممارستها ضغوطات للضبط الاجتماعي غير الرسمي، وهذا بهدف ضبط سلوك أفرادها تماشيا و تنشئتهم الاجتماعية، فإن هذا ما يجعلها تصمد أمام التحولات التي تأثرت بها مختلف التشكيلات الاجتماعية و البنيات القبلية و ارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع المحلي

فقد عرف المجتمع الجزائري عبر مراحله التاريخية وجود محطات عديدة و مختلفة أثرت بشكل كبير في تركيبته الاجتماعية، كما طبقت عدة سياسات تنموية في مختلف الميادين و التي صاحبته عدة عمليات كالتحضر و التصنيع و التحديث، و تعد المرحلة الاستعمارية من أقوى المراحل تأثيرا في ترسيخ قواعد التحضر، وإحداث تغييرات اجتماعية و اقتصادية و ديمغرافية وغيرها من التغييرات التي زعزعت تركيبة الأسرة الجزائرية و رابطتها الاجتماعية القبلية ، تقودنا هذه التغييرات و التحولات إلى معرفة المجتمع الجزائري و بالأخص بنيته الأساسية و المتمثلة في الأسرة التي تضم الروابط و العلاقات الأسرية و القبلية، وكذا معرفة الأسس الرئيسية التي تبنى عليها الأسرة الجزائرية كونها أسرة ممتدة غير منقسمة يكون فيها النسب الذكوري و الانتماء الأبوي ، و تمثل سلطة الأب الذي يحظى بمكانة خاصة تسمح له بالحفاظ على كيان الأسرة واتخاذ القرارات مع تسيير التراث الجماعي وتوجيه أفراد أسرته، و ما يميز الأسرة الجزائرية ذلك الحاجز السميك بين الجنسين القائم على أساس المحافظة على البقاء الأخلاقي و الجسدي للمرأة، بالإضافة إلى اختلافات السن و الجنس و الاتجاه القبلي داخل الأسرة التقليدية الجزائرية

1.1- مشكلة الدراسة:

تتسارع وتيرة التحولات و التغييرات التي تشهدها مجتمعات العالم نتيجة عملية التحضر و التصنيع و التحديث، التي أثرت بدورها على وظائف العديد من الأنظمة الاجتماعية والثقافية والأنماط المعيشية و أساليب الحياة اليومية ، هذه العوامل و غيرها أدت إلى تراجع استمرارية البنى التقليدية ولاسيما في طابعها القبلي و حركيتها و دورها داخل المدينة، إلا أن المجتمع الحضري الجزائري لا يزال يحتفظ ببعض القيم والأنماط التقليدية التي انجر في مجرى تغيره شكلا جديدا من الفردية التاريخية التي تكون ثنائية ،حيث يسير النمط التقليدي و النمط الجديد وفق معيار واحد ، هذه الازدواجية بين (التقليد- الحداثة) أثر على عملية التواصل القبلي إلا أن بعض الأسر لا تزال خاضعة للقيم و المعايير التقليدية على الرغم من وجود اضمحلال لبعض خصائص التقليدية.

من منطلق الاعتماد على الفهم من الواقع الاجتماعي، نكتفي بالوقوف عند أهم النظم الاجتماعية المكونة له، و لعل أهمها الأسرة باعتبارها نسقا فرعيا من المجتمع، وأهم وسيط لعملية التواصل بين الأقارب هذه الأخيرة التي تعتبر من العلاقات الاجتماعية التي تقوم على الارتباط الأسري المحدد لثقافة المجتمع ، فهي تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف الثقافات و اللغات.....

تحاول هذه الدراسة معرفة التغيرات التي واجهت الأسرة و تقف أمام عملية استمرار روابط القرابة، نتيجة تسارع وتيرة التغيير التي سعت إلى تقليص الحدود و الحواجز بين المجتمعات الأمر الذي أدى إلى إحداث نوع من الخل و فقدان التوازن الاجتماعي و الثقافي، والجزائر إحدى هذه المجتمعات التي مستها موجة التغيرات، وتتعرض باستمرار إلى تحولات مستمرة مست أنساق البناء الاجتماعي و الثقافي الخاص بها ، وهذا ما نتج عنه من تغير واضح و ملموس على الأسرة من خلال البنية و المركز و الأدوار و العلاقات الأسرية بما فيها المفاهيم المتعلقة بروابط القرابة و التكيف مع الوسط الحضري.

إلا أن خصوصية المجتمع الجزائري و مراحل تطوره وتتبعه لعملية التحديث جعلته يتعرض لمجموعة من الأفكار و القيم و المعايير الدخيلة في شتى ميادين الحياة الاجتماعية مما أوجد نوع من الصراع في معالم البيئة الحضرية بين نمط الحياة التقليدية و نمط الحياة الحضرية، وكذا التغيرات التي تتيح الفرصة أمام الثقافة التقليدية للمجتمع الجزائري في التخلي بطريقة أو بأخرى ، بما في ذلك روابط القرابة التي لا تزال تمارس نوع من الضغط على الأفراد في مضمون ثقافي متحضر ملازم للبناء العقلي للجماعة، باعتبارها استثمار طويل المدى يتحكم في تطوير المجتمع و توجيهه توجيهها سليما، كونها ظاهرة اجتماعية تنمو بنمو المجتمع و قيمه و مؤسساته ، فهي وسط تتكامل فيه هوية الفرد، لهذا فإن عامل القرابة لا يتم إلا عن طريق الاستمرار و التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة أو المجتمع ككل، هنا يبرز دور روابط القرابة للأسرة حيث تتوقف عند مجموعة من القيم و العلاقات الاجتماعية على أساس أنها عنصر قوي معزز للتفاعلات الاجتماعية.

في ضوء ما سبق، فإن الباحثة لاحظت بأن هناك تغيرات اجتماعية تعيق عملية التواصل بين الأقارب، و أن هناك بعض الأسر تقف عاجزة أمام تلك التغيرات و أهمها: البعد المكاني و الاجتماعي للأسر، الخلافات الأسرية، تغير في البناء الاقتصادي للأسر..، مما ساهم في إضعاف سيروية روابط القرابة، وبالتالي انعكست بدورها على مخرجات التنشئة الصحيحة، من هنا جاءت هذه الدراسة لتعرض أبرز التغيرات الاجتماعية التي واجهت الأسرة و أعاق روابطها القرابية في المدينة و سبل علاجها.

لذلك سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري بمدينة تيارت؟ و يفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية وهي على النحو الآتي:

- ما دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية و سبل علاجها؟
- ما هي التغيرات الاجتماعية التي تعرقل عملية التواصل بين الأقارب في مدينة تيارت؟

2.1- فرضيات الدراسة:

من خلال التساؤلات تبين لنا وجود تغيرات اجتماعية للأسرة ساهمت في عرقلة عملية التواصل بين الأقارب، كما أن هذه التغير تتحكم فيه عوامل كثيرة و مختلفة ترتبط جميعها بمجالات متنوعة، ونظرا لتعدد هذه العوامل و تداخلها، حرصنا في هذه الدراسة على العوامل التي نراها ذات صلة مباشرة بعرقلة عملية تواصل روابط القرابة، وعليه فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباط متينة بين الوسط الحضري و عملية التواصل القرابي.
- لا توجد علاقة ارتباط قوية بين الأسر التيارتية و القيم و المعايير التقليدية في سلوكياتهم و اتجاهاتهم.

3.1- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة و سبل علاجها بمدينة تيارت (الجزائر).

4.1- أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه، من خلال إدراك الأسر المبحوثة لزيادة التغيرات الاجتماعية، وما يلزم من تخطيط طويل المدى و القيام بدراسات مستقبلية، حيث أن الهدف من الدراسة إيجاد حلول تعمل على زيادة توطيد أواصر القرابة بحيث تسهم في خدمة المجتمع في شتى جوانبه العملية.

من خلال ما ستقدمه هذه الدراسة من وجهة نظر أسر مدينة تيارت، فإنه يمكن تلخيص لأهميتها كما يلي:

- موضوعية يخلقها و يفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث و الكشف عن أهم الأسباب.

- معرفة مدى تمسك الأسرة بعلاقات القرابة داخل المدينة، وذلك من خلال التطرق إلى مدى تأثير الوسط الحضري على الأسرة.

- الاهتمام الشخصي بالظاهرة و التعرف على طبيعة روابط القرابة للأسرة الحضرية

- محاولة دراسة الوسط الحضري " بمدينة تيارت " في مقابل ذلك معرفة مدى تمسك هذه الأسر بعامل القرابة أو بداية تراجع مستوى التواصل القرابي في إطار المقاربة النظرية متعددة الاتجاهات، وذلك في محاولة لاختبار هذه الاتجاهات المفسرة لهذه الظاهرة على واقع المجتمع الجزائري، بالرجوع إلى ما توصل إليه كارل ماركس من خلال قوله أن الإنسان واعي وغرضي، فهو في هذه الحالة يعتمد في قيامه بالسلوك على القصدية لا على العشوائية، بحيث يصبح لكل فعل يقوم به الإنسان مهما كان بسيطاً فإنه يدرك أبعاده و الهدف المنشود منه.

5.1- مصطلحات الدراسة:

الأسرة: عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج و الدم و التبني ، و يتفاعلون معا ويتم هذا الأخير بين الزوجين و بين الأبناء مشكلين بذلك وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة ، وعليه فهي تقوم على أساس تفاعل بين مجموعة من الأفراد يربط بينهم رابطة الدم و التبني مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة (Hugues، 1973)

أما "بارسونز" فيعتبر الأسرة بمثابة نظام تتدمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل، و بما أنها نظام فرعي فهي معرضة لضغوطات من الناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير، كما أن التأثيرات و ردود الأفعال الحاصلة داخل الأسرة ما هي إلا انعكاسات للظروف و القيم الثقافية الجديدة.

أما التعريف الإجرائي للأسرة فهي مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم و الأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لدوام الوجود الاجتماعي فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة الفطرية بهدف الاستقرار الدائم.

التغير الاجتماعي: تعود فكرة التغير الاجتماعي إلى نهاية القرن السابع عشر حيث عرف مفهومه الكثير من الآراء و الانتقادات من قبل علماء الاجتماع خاصة مع بداية ظهور النظريات السوسيولوجية الأولى نتيجة الخلط بين المفاهيم (كالتغير، التطور، النمو، التقدم) فقد ورد لأول مرة مصطلح التغير الاجتماعي في كتابات "أدم سميث" في كتابه "ثروة الأمم" الذي تم نشره خلال القرن الثامن عشر، لكنه لم يعرف انتشار واسع و متداول إلا بعدما نشر عالم

الاجتماعي الأمريكي "أجبران" كتابه (التغير الاجتماعي) فقد اعتبر التغير ظاهرة عامة و مستمرة و متنوعة ، أما التغير الاجتماعي فهو ظاهرة متحرر من التقييم و لا يمكن ارتباطه بصفة الموجبة أو السالبة (زايد، 2001).

فهو يمثل جميع التحولات سواء كانت جزئية أو كلية التي تحدث في البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع، في شكل عمليات تسلسلية عبر الزمن بحيث تكون نتائجها بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي. وعليه يمكن تعريف التغير الاجتماعي على أنه التحول من نظام اجتماعي إلى آخر، ومن مستوى معين إلى مستوى جديد ، فهو كل ما ينصب على تغير في أنماط العلاقات الاجتماعية أو البنى الطبقية للمجتمع أو الجماعات والأنساق و القيم و معايير الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد و التي تحدد مكانتهم و أدوارهم في مختلف التنظيمات التي ينتمون إليها.

القرابة: تعددت تعاريف القرابة باختلاف المجتمعات و لكل منها قواعد تحددها، إذ يشير معناها اللغوي إلى الدنو في النسب، و القربى في الرحم (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، 1999).

أما المعنى الاجتماعي فتشير إلى علاقة بين أشخاص مجتمعين نتيجة نفس الدم، أو المصاهرة بالزواج.

يشير مصطلح القرابة بصفة عامة إلى علاقة اجتماعية التي تعتمد على روابط دموية حقيقية أو خيالية أو مصطنعة (ميتشل، 1989).

أما المعنى الأنثروبولوجي فيشير مصطلح القرابة لدى الأنثروبولوجيين إلى العلاقات القائمة على (الدم ، الزواج ، المصاهرة) فهي اعتراف و قبول اجتماعي للروابط البيولوجية.

إن استخدام مصطلح القرابة لدى الأنثروبولوجيون تشير إلى العلاقات العاصبة التي تقوم على روابط الدم، كما أن العلاقات الزوجية التي تشتمل على علاقات النسب و المصاهرة تشكل في العادة جزءا أساسيا من نسق القرابة، و هذه العلاقات شكلت نظرية التحالف عند "كلود ليفي ستروس" ، وبهذا المفهوم تعد القرابة علاقة اجتماعية تقوم على ارتباط أسري محدد ثقافيا و تقوم الثقافة بتحديد أشكال العلاقات الأسرية التي تعتبر ذات أهمية خاصة، وكذلك الحقوق و الالتزامات التي تقع على كاهل عدد من الأشخاص الأقارب وصور التنظيم الموجودة بينهم (المتخصصين، 1975).

و عليه تعتبر القرابة العلاقة التي تجمع بين روابط الدم الحقيقية التي تتمثل في الجانب البيولوجي و علاقات اجتماعية المتمثلة في علاقات الأصهار.

روابط القرابة: تعرف على أنها علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية المصطنعة، أي أنها تخضع لثقافة المجتمع.

لا تعني القرابة في الأنثروبولوجيا العلاقات العائلية و الزواج فقط بل اشتملت أيضا المصاهرة هكذا أصبحت القرابة هي علاقة دموية، و المصاهرة هي علاقة زوجية من خلال علاقة القرابة الأولى (الأب و الابن) و الثانية علاقة مصاهرة (الزوج و الزوجة) (ميتشل، معجم العلوم الاجتماعية، 1989).

أما المعنى الأنثروبولوجي والاجتماعي فتعرف روابط القرابة و المتمثلة في الزواج، الأسرة، والعصبية حسب ما جاء به كل من "باخوفان" و "لويس مرجان" و "ماكلينان" أضف إلى ذلك مكانة التي تتصف بها العصبية لدى "ابن خلدون" التي يفسرها كنسق قرابي هام حيث ربط الروابط القرابية بمفهوم العصبية .

يركز علماء الانثروبولوجيا في دراستهم للقرابة على العلاقات القائمة على أساس روابط الدم بالإضافة إلى العلاقات الزوجية التي تشمل علاقة النسب و المصاهرة، فهي تشكل جزءا أساسيا من أنساق القرابة، تولدت عن هذه العلاقات نظرية التحالف عند "كلود ليفي ستروس" على أساس أنها علاقة اجتماعية أساسها الارتباط الأسري المحدد ثقافيا، هذه الأخيرة التي تحدد أشكال العلاقات الأسرية و الحقوق و الالتزامات الواجب إتباعها بين الأقارب وصور التنظيم القائمة بينهم (Brown، 1952).

من خلال التعاريف السابقة يمكن صياغة تعريف إجرائي لروابط القرابة على أنها علاقة التي تقوم بين الأفراد سواء عن طريق علاقة (الدم، الزواج، المصاهرة)، فهي وسيلة اجتماعية للقيام بوظيفة اجتماعية كالتعاون و مساعدة، التشاور، التأزر..... الخ، على أساس أنها مصدر مكمل للأسرة النووية المنعزلة و المستقلة و التي تنتمي بيولوجيا واجتماعيا للأسرة الأولية المتمسكة بالتماسك و إشباع الحاجات، فهي التي تكسبها قيمة و مكانة اجتماعية و كونها تمثل بطاقة تعريف الفرد داخل مجتمعه .

المدينة: تعرف على أنها وحدة اجتماعية حضرية محدد المساحة و النطاق و مقسمة إداريا، و يعتمد نشاطها على الصناعة و التجارة و الخدمات و الوظائف مع تميزها بنوع خاص و مميز في المواصلات و التخطيط العمراني و تنوع مرافقها و مبانيها و مراكزها الاجتماعية (الخشاب، 1976).

ما يجعل المدينة ذات طابع حضاري مميز وجود ما يعرف بالتمايز و للاتجانس الاجتماعي مع تنوع و تعدد الوظائف و المهن و المراكز الاجتماعية و الاقتصادية و التجارية ، بحيث تكون هذه الوظائف بعيدة عن المجال الزراعي (رشوان، 1998).

نستنتج مما سبق أن المدينة عبارة عن مركز جغرافي حضري غير محدد يضم تجمعات سكانية كبيرة غير متجانسة، بحيث يمكن التمييز بينها و بين الريف من خلال عدة جوانب كمورفولوجيتها مثلا أو وظائفها و نموها و تطورها التاريخي، كما أنها تتميز بالسهولة و التنظيم و التوزيع المحكم لمختلف المرافق و الخدمات في شتى مجالات الحياة اليومية، أي مكان تركز السكان و الحرف و الصناعات و العمل.

6.1- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، على أساس أنه يهتم بدراسة الظاهرة كما هي من خلال جمع البيانات و تحليلها و تفسير النتائج باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة و مناقشتها و ربطها بالإطار النظري و الدراسات السابقة، من خلال ارتباطها بالواقع، وفي ضوء ذلك يتم عرض دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعرقل عملية التواصل القرابي في الوسط الحضري بتيارت.

7.1- الدراسات السابقة:

تعد الأسرة و القرابة و المدينة التي تمثل نمط من أنماط التحول الثقافي الذي يؤثر في البناء الأسري و النظام المقرر داخله، من بين الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين المهتمين بالدراسات الحضرية، حيث انصب اهتمامهم بالدرجة الأولى على واقع البناء الأسري داخل الوسط الحضري، وبحث في الفوارق الريفية و الحضرية في مجال الروابط الأسرية و أهم هذه الدراسات نجد:

دراسة محمد صفوح الأخرس "تركيب العائلة العربية ووظائفها دراسة ميدانية في سوريا" (الأخرس، 1980):
انطلقت هذه الدراسة من التساؤلات الآتية:

- ما هي أبعاد التغيرات التي أصابت العائلة؟ كيف أثرت على تركيب العائلة ؟ وما مدى استجابة العائلة لها؟
مجال الدراسة :

تم إجراء هذه الدراسة بمدينة دمشق وقد شملت على 400 عائلة تم اختيارها عشوائيا، حيث ركزت هذه الدراسة على أهم الجوانب المرتبطة بتركيب العائلة ووظائفها وهي على النحو التالي :

الوضع العائلي، الوضع الاقتصادي، التعليمي ، السكني ، العلاقات الاجتماعية داخل الوسط العائلي.

نتائج الدراسة :

- التركيز على الزواج الخارجي

- توافق الزوجين في المستوى التعليمي سواء كان من نفس المستوى أو أن تكون الزوجة أقل مستوى من الزوج مع توفر مواصفات أخرى كالنسب، الجمال، المكانة الاجتماعية و الحالة المادية للعائلة.

- وجود ارتباط عكسي بين درجة التعليم و الإنجاب، حيث كلما ارتفع مستوى التعليم قل إنجاب الأطفال بالنسبة لكلتا الطرفين وترجع أسباب ذلك إلى الوعي العلمي للزوجين و مقارنتهم بين مواردهم و حاجات أطفالهم وكذا العامل الاقتصادي و الاجتماعي.

- كما توصل الباحث إلى أن العلاقة التي تتحكم في اتجاه حجم الأسرة تكمن في التعليم و خروج المرأة للعمل.

دراسة عبد القادر قصير:

في إطار التغيرات التي عرفتتها الأسرة العربية و الغربية ، تطرق الدكتور من خلال دراسته سنة 1999 التي أجراها في أحياء مدينة لبنان إلى إبراز أهم ملامح التغير التي واجهت الأسرة اللبنانية، في ضوء متغيرات مستقلة (التحضر، التحديث، التكنولوجيا) وكشف مدى تأثيرها على البناء الأسري و القرابي ، وكذا تفسير و تحليل أهم التحولات الاجتماعية (العلاقات الأسرية ، السكن ، العلاقات الجوارية و كذا روابط القرابة ...) للأسر الحضرية.

دراسة مصطفى بوتفنوشت "البناء الأسري للأسرة الجزائرية":

اهتم بالتغيرات التي شهدتها الأسرة الممتدة التقليدية و ظهور الأسرة النووية في المدينة إلى الأسباب التالية:

- تحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية في الوسط الحضري .

- نمط البناء في المدينة الذي شجع على تقلص حجم أفراد الأسرة.

- طبيعة الحياة الاجتماعية و الثقافية الجديدة التي تفرضها المدينة، أظف إلى ذلك الحياة الاقتصادية

المرتبطة بالأجر الذي ساهم في جعل حياة الأولاد تتميز بنوع من الاستقلالية و التحرر عن آبائهم

- منافسة القانون المدني القانون التقليدي المتمثل في " الشرف و حكم الجماعة " و حل محله تسيير الحياة من طرف البلدية، بالتالي ضعف دائرة القرابية التي كانت سائدة أنداك و المتحكمة في سير شؤون العائلة.

- زوال الحس الجماعي للأسرة الجزائرية في المقابل بروز الفر دانية وانعكاساتها السلبية في إضعاف الروابط الأسرية(علاقة القرابية) ،وقد ربط كل من "ايمل دوركايم" الظاهرة بتقسيم العمل، و"جورج زيمل" بهيمنة الاقتصاد النقدي كتفسير للظاهرة.

دراسته الثانية "العائلة الجزائرية، التطور و الخصائص الحديثة":

ركز في هذه الدراسة على إبراز تطور العائلة الجزائرية و اتجاهها نحو النمط الجديد وانفصالها عن بنياتها التقليدية ، وهذا بفعل عدة عوامل خارجية وهي (Boutefnouchet، 1980):

- العامل الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و السياسي.

- العامل الجغرافي الذي تمت فيه الدراسة الميدانية و الذي يمثل مدن حضرية كبرى في الجزائر وهي عنابة، الجزائر العاصمة، وهران وهي مدن ذات أقطاب صناعية.

مجال الدراسة :

اعتمد الباحث على عينة غير مقصودة بلغ حجمها 121 فردا مقسمة على 7 متغيرات (المواطن الأصلي، عدد الأطفال، عدد الأشخاص العاملين، نمط الأسرة، الفئة الاجتماعية، المهنة) مع التحليل و التفسير معتمدا في ذلك على المنهج التاريخي لتتبع مراحل تطورها من التقليد إلى الحداثة مع استخدام تقنية الملاحظة و المقابلة و الاستمارة.

2- النتائج ومناقشتها:

جدول (1) يوضح الفئة العمرية

السن	ت ك	%
أقل من 20 سنة	00	%00
من 20 إلى 40	50	%50
من 40 إلى 60	45	%45
أكثر من 60 سنة	05	%05
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول رقم "01" أن الفئة العمرية محصورة ما بين 20 و 40 سنة هي الأكثر تمثيلا لمجتمع البحث، تليها فئة العمرية ما بين 40 إلى 60 سنة، أما الفئة أكثر من 60 سنة فقد مثلت نسبة 05%، ما يمكن تفسيره بحسب المعطيات المقدمة في الجدول 01 أن مجتمع الدراسة يتكون من فئة شبانية و مسنين تخدم أهداف الدراسة، في حين تغيب الفئة العمرية الأقل من 20 سنة ، ما يدل على تغير القيم التقليدية المرتبطة بالزواج المبكر داخل الأسرة الجزائرية التقليدية.

جدول (2) يوضح المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ت ك	%
أمي	21	21
ابتدائي	24	24
متوسط	30	30
ثانوي	20	20
جامعي	05	05
المجموع	100	100

يتبين من خلال الجدول رقم 02 أن فئة المستوى المتوسط 30% هي الأعلى نسبة مقارنة بمستويات فئات العينة الأخرى، تأتي بعدها كل من مستوى الابتدائي بنسبة 24% ثم الأمي 21% و ثانوي 20%، كما سجلنا نسبة ضعيفة ممثلة في 05% من الأسر ذات مستوى جامعي مقارنة بالمستويات السابقة و هو ما يفسر الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الأمنية التي مرت بمجتمع الدراسة و التي أدت إلى حرمانهم من التعليم .

جدول (3) يوضح مدى تبادل الزيارات مع الأقارب

تبادل الزيارات مع الأقارب	ت ك	%
استمرار	47	47
أحيانا	23	23
المناسبات	21	21
لا تزورهم	09	09
المجموع	100	100

يتضح من خلال الجدول "03" أن الأسر التي تتبادل الزيارة مع الأقارب بصفة مستمرة تمثل أكبر نسبة 47% من أفراد العينة و التي تؤكد تمسكها بالقيم الدينية و الاجتماعية التقليدية المتوارثة، ثم تأتي في المرتبة الثانية نسبة 23% أحيانا، ثم 21% تبادل الزيارات إلا خلال المناسبات، و نسبة 09% لا يزورون أقاربهم لوجود خلافات ترتبط غالبيتها بالميراث حسب أفراد العينة.

جدول (4) يوضح مدى رأي المبحوثين في أسباب قلة التواصل مع الأقارب

أسباب قلة التواصل مع الأقارب	ت ك	%
البعد المكاني	50	50
البعد الاجتماعي	20	20
البعد الاقتصادي	20	20
أسباب أخرى	10	10
المجموع	100	100

يتبين من خلال الجدول رقم "04" أن غالبية الأسر المبحوثة ترجع سبب قلة التواصل القرابي إلى عامل الجغرافي أي البعد المكاني 50% وهذا نتيجة التوسع العمراني التي تشهده المدن الجزائرية، و الرغبة بالاستقلالية بالمسكن خاص و ممارسة الحياة الحضرية بكل خصائصها وثقافتها ممن نزعة فردية إلى انعزالية مكانية و حراك اجتماعي و تنقلات بعيدة عن القيود والضغوطات، وهو ما ينجر عنه توسع ظاهرة الأسرة النووية، وكذا النزوح من الريف نحو المدن الذي يمثل أكبر مؤشر بحسب أفراد العينة المبحوثة وما ينجر عنه من نتائج على بنية الأسرة و علاقاتها داخل الوسط الحضري.

في حين نجد 20% من الأسر ترجح البعد الاجتماعي و الاقتصادي في عملية التواصل بين الأقارب، ونسبة 10% ترى أن هنا أسباب أخرى تساهم في قلة التواصل بين الأقارب.

جدول (5) يوضح مدى تحكم الجانب المادي على نمط الأسرة و علاقاتها مع الأقارب

الاحتمالات	ت ك	%
نعم	40	40
لا	60	60
المجموع	100	100

يتبين من خلال الجدول رقم "09" أن 60% من الأسر المبحوثة ترى أن الجانب المادي في المدينة لا يمكنه أن يحكم في حجم الأسرة و علاقاتها القرابية، نستنتج من خلال النتائج أن الإطار المادي و الهيكلي للأسرة الحضرية لم يؤثر بشكل واضح على إطارها الفكري و العقائدي و المتمثل في التمسك بروابط القرابة و التكافل و الذي تستمده الأسر الجزائرية من خلال نظام القرابة و الدين على الرغم من التغيرات الاجتماعية و الحضرية التي واجهتها الأسر.

السؤال الأول: ما دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري بمدينة تيارت؟

للإجابة عن السؤال الأول تم تحليل النتائج و النسب المئوية لمحاور أداة الدراسة ككل، تم اعتماد المقياس الآتي : لتقدير 70% فأكثر مرتفعة و التقدير من 50 إلى 60% متوسط ، أما التقدير الضعيف فقد اعتمدنا أقل من 50% .

جدول (1) يوضح الفئة العمرية

الرقم في الاستمارة	الاحتمالات	%	المستوى
08	يعكس التباعد الفكري و الثقافي للزوجين مشكلة اجتماعية تهدد سيرورة تبادل الزيارات بين الأقارب	72	مرتفعة
13	يؤدي عمل الوالدين خارج المنزل إلى خلق مشكلات اجتماعية تؤثر على الأبناء و علاقات القرابة	70	مرتفعة
16	يؤثر الجانب المادي للأسرة على حجم الأسرة و علاقاتها مع الأقارب	50	متوسطة
19	يعتبر البعد المكاني و الاجتماعي من أسباب مساهمة في قلة التواصل بين الأقارب	70	مرتفعة
03	تفضل الأسر العلاقات الاجتماعية الجديدة على علاقات القرابة	45	متوسطة
11	تبتعد الأسر في تصرفاتها و سلوكياتها عن التمسك بالموروثات الثقافية للبيئة الأسرية	75	مرتفعة
28	تركز الأسر على الأعمال الحرة دون تكوين نسيج اجتماعي راقيا مع الأقارب	55	متوسطة
25	يتدخل الوسط الحضري في نوعية العلاقات الاجتماعية الجديدة للأسر	69	مرتفعة
20	تؤثر المدينة على تغيير أهمية و دور روابط القرابة لدى الأسرة	43	متوسطة
23	يتحكم التخطيط العمراني للمسكن في علاقة التواصل بين الأقارب	75	مرتفعة
30	مساهمة الوسط الحضري في تحديد جماعة الأقارب	35	ضعيفة
21	تؤثر المدينة بشكل كبير في إضعاف روابط القرابة	52	متوسطة
05	وجود فوارق بين الحياة داخل الأسرة الممتدة و الأسرة النواة	75	مرتفعة
07	تتشارك الأسرة الحضرية مع الأسرة الممتدة في اتخاذ قراراتها	30	ضعيفة
17	تراجع أهمية روابط القرابة لدى الأسر الحضرية	59	متوسطة
10	يؤثر القرب و البعد المكاني للأسر في برنامج زيارة الأقارب	72	مرتفعة

تتبين نتائج الدراسة الميدانية حول دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة بمدينة تيارت في النقاط الآتية:

- **عامل الهجرة:** تعود ظاهرة تفكك الروابط القبلية إلى العشيرة وصولاً إلى العائلة حالياً إلى ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن، وما ينجر عنها من تراجع في عملية التواصل مع الأقارب، وذلك بنقص الاتصال بعشائريهم، وبالتالي فقدانهم الكثير من نفوذها وتأثيرها الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي.

وملاحظ عن الأشخاص النازحين للمدن تخليهم تدريجياً عن الكثير من التقاليد العشائرية، مما أدى إلى نقص ولائهم للعشيرة أو القبيلة التي تُعتبر الجماعة القرابية الأولى بعد الأسرة، وذلك لاحتوائها على الأقارب القريبين والبعيد، وكل هذا التغير الذي طرأ على المهاجرين أو النازحين بعد استقرارهم في المدينة كان نتيجة احتكاكهم بالمجتمع الحضري وتأثير الحضرة عليهم.

- **تغير نمط الأسرة:** كما يتضح أن الأسرة النواة ظهرت نتيجة الثورة الحضرية الصناعية، حيث يتوافق حجمها ومتطلبات المجتمع الصناعي التي تعتبر من خصائص هذا الأخير، يبرز ذلك بتغلغل النسق الاقتصادي وامتداده من خلال التصنيع في مقابل تتغير أنماط الأسرة وتضعف روابط القرابة الممتدة، لتتحلل أنماط البيئة وتتجه نحو بعض أشكال النسق الزواجي الذي يبدأ في الظهور، وهذه هي الأسرة النواة التي تُصبح وحدة قرابية مستقلة. على أساس أن الأسرة نسقاً جزئياً من أنساق المجتمع الكلي، أي النسق الأكبر فهي تتأثر بما يحدث في المجتمع من تغيرات وتحولات، لهذا فالحديث عن الأسرة الجزائرية يقودنا إلى الحديث عن أبرز التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، ومن أهم ما يميز هذا المجتمع عبر مراحل التاريخ وجود محطات أثرت على بنيته الاجتماعية كالمرحلة العثمانية والمرحلة الاستعمارية.

فالمجتمع الجزائري قبل الاستعمار كان يتكون من مجموعة من القبائل والعشائر وعلى رأس كل قبيلة أو عشيرة شيخ يوقره ويحترمه بقية الأفراد، ومع دخول الاستعمار حدثت تغيرات كثيرة على المجتمع، حيث حاول الاستعمار محو الهوية الوطنية وتفكيك نظام القبائل لإضعاف علاقات القرابة، وهذا بقتل الروح الجماعية مما أدى ذلك إلى تلاشي الملكية الجماعية وانتشار الملكية الفردية، وبالتالي انتقل المجتمع الجزائري من نظام عشائري إلى نظام عائلي تغطي عليه شكل الأسرة الممتدة وبعد الاستقلال ظهرت الكثير من التغيرات التي مست العديد من القطاعات كالمجال الاقتصادي، الاجتماعي والديمقراطي.

كل هذا أثر على تركيبة الأسرة الجزائرية حيث أخذت تتحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية كما شهدت الأسرة الجزائرية تحولاً من نموذج اجتماعي استهلاكي القائم على علاقات القرابة، الزراعة و الفلاحة إلى نموذج فردي قائم على الاقتصاد الصناعي، وبذلك أخذت روابط القرابة مساراً جديدة في ظل الأسرة الحديثة، حيث لم تعد الأسرة النووية قريبة من الأسرة الممتدة وذلك لأن الأسرة النووية استقرت في المدينة، والأسرة الممتدة موجودة بالريف، لهذا فإن دراسة الروابط الاجتماعية يصبح أمراً ملحاً من أجل الوقوف على مدى تحول الأسرة الجزائرية وانتقالها من النمط الممتد الأبوي إلى النمط النووي الزواجي.

- **عامل الاقتصادي:** كما يرجع البعض فقدان الأسرة الكبيرة الممتدة والعشائر والجماعات القبلية لوظائفها، بالإضافة إلى الولاء الذي كانت تحظى به العائلة من قبل أفرادها إلى امتداد النظام الاقتصادي الصناعي، فهو العامل الرئيسي في تغير نمط الأسرة وضعف الروابط القبلية، وظهور الأسرة الزواجية.

وعليه نستنتج أن تغير نمط الأسرة يعود إلى التصنيع و التحضر، لأن التصنيع يوجد في المدن فقط وهو السبب الرئيسي في ضعف الروابط القربانية، كما أن المجتمع الصناعي يتطلب وجود الأسرة النووية، على أساس أنها تلعب دورا هاما في تهيئة الجو المناسب الذي يساعد الفرد على تأدية عمله على أحسن وجه، على عكس ما يحدث من خلافات و صراعات داخل الأسرة الممتدة وهذا ما يعود بمر دودية سيئة على نفسية الفرد.

- **الجانب العمراني:** ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها فإن المجتمع الحضري فعلا تكثر فيه الأسر النووية وذلك حسب ما لاحظناه من المدينة من خلال ظهور السكنات العمودية بكثرة، و التي هي عبارة سكنات خاصة بالأسر النووية صغيرة الحجم، وهو ما أدى إلى تلاشي الأسرة الممتدة و زوالها في مقابل زيادة حجم الأسر النووية في المدينة، كما أن التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع في الكثير من المجالات أثر على الأسرة بصورة كبيرة، زيادة إلى ذلك تقليدا للأسرة الغربية، واعتبار الكثير أن العيش بعيدا عن العائلة يعد مكسبا هاما في حياة الزوجين، وظهرت الأسرة النووية أيضا لتفادي المشاكل العائلية وحتى الزوجية حسب ما توصلت إليه النتائج.

- **خروج المرأة للعمل :** إن خروج المرأة للعمل قد منحها استقلالية اقتصادية مما عزز فكرة المساواة بين الرجل والمرأة، وأدى بعلاقات الأسر الحضرية تتسم بنوع من الفردية والحرية واتساع العلاقات مع ظهور علاقات اجتماعية من خلال محيط العمل في المؤسسات الصناعية وظهور الجمعيات والنقابات العمالي والمهنية.. إلخ، كلها أثرت على العلاقات القربانية وأدت إلى ضعف الرابطة القربانية ووظائفها التي كان تقوم بها، حيث عوضت كل التنظيمات المذكورة آنفا وبمختلف التخصصات المهنية بتقديم الخدمات للناس، مما جعلهم يستغنون على العديد من المساعدات والخدمات القربانية، الذي أثر حتما على طبيعة العلاقات القربانية أيضا زيادة إلى تباين وتعدد حاجات المجتمع وكذلك تنوع الفئات الاجتماعية.

وعليه فإن الخروج المرأة للعمل جعلها تفضل العيش بمفردها، كما جعلها تعتمد على نفسها ولا يزعجها غيرها من أفراد العائلة الممتدة، وكذا تفادي المشاكل العائلية، كما يعتبر خروجها للعمل تعبير عن تدهور الظروف الاقتصادية، كما أظهرت عينة الدراسة وجود علاقة بين قبول عمل المرأة و المستوى العلمي، حيث أن كلما زاد المستوى التعليمي كلما زادت درجة قبولها في العمل وهذا نتيجة إدراكها الدور المطلوب منها في المجال الاقتصادي، وملاحظ على أفراد العينة أن خروج المرأة للعمل يعتبر ميزة المجتمع الحضري.

- **الأسرة النووية:** من أسباب ضعف الروابط القربانية الأسرة النووية أين نجد ميل أحد الزوجين لأهله وأقاربه أكثر من الثاني، بمعنى لا يكون التقارب من بعضهما بشكل متكافئ ومتوازن، والذي يؤدي بدوره إلى اختلال الرابطة القربانية، كما تبين أن الأسرة أصابها التفكك نتيجة لفقدان الكثير من وظائفها التقليدية التي انتقلت إلى أنساق أخرى في المجتمع، مثل المدرسة والمصنع ودور الترفيه... غيرها، لأن هذا فقدان في واقع الأمر ينطوي على تغير في الشكل وليس في المضمون، إلا أنه يبقى المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية تتسم جماعاته القربانية بالتماسك و التآزر و المناصرة و العصبية رغم كل التحولات و التطورات التي مست الأسرة الجزائرية التقليدية باعتبارها بنية النسق القروي، وجماعة منزلية تعرف باسم العائلة مكونة من الأقارب القريبين، الذين يشكلون وحدة اجتماعية و اقتصادية قائمة على علاقات الالتزام من تبعية و تعاون.

4- الخلاصة:

يبقى المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية تتسم جماعاته القرابية بالتماسك و التآزر و المناصرة و العصبية رغم كل التحولات و التطورات التي مست الأسرة الجزائرية التقليدية باعتبارها بنية النسق القرابي، وجماعة منزلية تعرف باسم العائلة مكونة من الأقارب القريبين، الذين يشكلون وحدة اجتماعية و اقتصادية قائمة على علاقات الالتزام من تبعية و تعاون.

ويتضح من خلال هذه العلاقات و التبادلات و الالتزامات، التي تمثل قوة ترابطهم عنصر مهم في تكوين أفراد الأسرة الواحدة، ما يفسر أن الأسرة الجزائرية مرت بمرحلة انتقالية من مرحلة البنية العائلية إلى مرحلة الأسرة الزوجية، هذا الانتقال كان نتيجة عدة عوامل أجبرت بنية الأسرة الجزائرية التقليدية (الكبيرة) إلى الانقسام في ظل الواقع الجديد، فأصبح تطور الأسرة يتمشى حسب التغيرات التي تحدث في المجتمع، لأن ذلك نتاج اجتماعي، فالأسرة تتغير على حسب التطور الاجتماعي، حيث صغر حجمها فمن الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية المكونة من الأب و الأم و أطفالهما فقط، و استقلالها بسكن خاص، كما تتميز غالبا بضعف العلاقات مع الأقارب المقربين و البعدين، نتيجة كثرة المطالب المادية و الضغوطات الثقافية التي تشغل تفكير الأسر، لذلك لم تعد الأرض مرجعية لنموذج الحياة العائلية الكبيرة، بل أصبحت موضوع منفعة و إرث مادي لتحسين الوضعية المالية و الاجتماعية في الوسط الحضري.

يقول في هذا الصدد "جورج بالوندي" حينما تنتقل الأسرة إلى المدينة فإنها تتجرد من الضغوطات والتأثيرات التي كانت تفرض عليها من قبل، فتتغير علاقاتها القرابية و تتخلى عن الالتزامات و الضوابط التقليدية لتسمح لها المدينة بحرية الاختيار.

و يوضح "مصطفى بوتفنوشت" في كتابه "العائلة الجزائرية" أن الأسرة الجزائرية فقدت الكثير من الصفات البنائية و الوظيفية و التي ساعدت بدورها في بروز خصائص جديدة تتماشى و الظروف المعاصرة، يحدد بشكل عام في النقاط الآتية:

- التوجه نحو فقدان القيم و العادات و التقاليد التي كانت تمثل أساس تماسك الأسرة.

- الزواج الذي يعتبر أهم حدث في حياة الأسرة المعاصرة سواء من حيث اختيار للزواج من طرف الابن كذلك هو الحال بالنسبة للبنات، كما أن ظروف الزواج في البنية العائلية التقليدية يختلف عما تستلزمه ظروف الزواج في البنية العائلية المعاصرة.

و تعد مرحلة الزواج و اختيار شريك الحياة مرحلة صعبة مما يتولد عنها صراع بين الأهل و الأبناء المقبلين على الزواج، فالأهل يرى أنسب و أفضل اختيار للشريك يكون من عائلة مصاهرة أو قرابية، وذلك بهدف الحفاظ على الإرث و توطيد روابط بين أبنائهم و الأقارب، في حين آخر نجد أن الأبناء يسعون إلى الحفاظ على التوازن و التجانس العائلي و الاجتماعي و الاقتصادي الثقافي في حياتهم الزوجية من خلال اختيارهم الحر لشريك الحياة، مع سعي كل من الشاب و الشابة و الأهل لتخطي مرحلة الخلافات التي تنشأ خلال مرحلة اتخاذ قرار الزواج، لهذا تعتبر عملية اختيار و اتخاذ قرار الزواج عملية صعبة و بطيئة أو أنها دبلوماسية للوصول إلى اتفاق بين الأبناء و الأهل، فالشاب يعمل على عدم فرض رأيه و قراره المتعلق باختيار شريكة الحياة على أهله، وذلك من أجل إيجاد سبل التفاهم و الإقناع قصد الحصول على الموافقة و الرضا و الاتفاق على كيفية تنظيم حفل الزفاف.

و يضيف " عبد القادر القصير" أن عملية التغير لم تمس ظاهرة الزواج و اختيار شريك الحياة فحسب ، بل امتد ليشمل ظاهرة الزواج القروي، وهو نظام اختيار شريك الزواج على أساس القرابة الدموية سواء من جهة الأب أو من جهة الأم ، و الأقارب يشتركون في جد واحد من ناحية الأب و الأم ، و قد تكون القرابة قريبة إذا كان الجد المشترك قريباً (الأول) وقد يكون بعيداً إذا كان الجد أبعد من جيلين أو ثلاثة.

تأكد بعض الدراسات أن زواج الأقارب بدأ في التقلص خاصة في المناطق الحضرية العربية، و ترجع أسباب ذلك إلى العوامل التالية:

- التحول من القيم الجماعية إلى القيم الفردية
- ارتفاع المستوى الثقافي في البلاد العربية
- تراجع دور و سيطرت الأهل على الأبناء في موضوع زواجهم
- الرغبة في الهجرة و تحسين وسائل الاتصال
- إيمان البعض أن زواج الأقارب يؤدي إلى ولادة أطفال مشوهين أو مرضى بأمراض وراثية
- تأثير الإعلام في تغيير المفاهيم و التصورات.

في ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يأتي:

- اعتماد خطة وطنية من قبل ذوي الاختصاص لتعزيز دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية في المجتمع مع تلبية جميع متطلباتها و احتياجاتها للمحافظة على دورها في التماسك و التآزر و المناصرة و العصبية.
- وضع برامج مشتركة بين الأبناء و الأقارب وهذا لزيادة التفاعل بينهم من خلال أنشطة اجتماعية و ثقافية مشتركة، وهذا لتعزيز العلاقة الاجتماعية القائمة على المحبة و التفاهم و الحوار فيما بينهم.
- ضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات و سنن القانونية التي تعزز من توطيد أواصر القرابة، للحفاظ على الرابطة الاجتماعية و على الأسرة ومن ثم الحفاظ على استقرار المجتمع.
- اقتراح مخطط مشترك لزيادة التفاعل بين الأسرة و مؤسسات التنشئة الاجتماعية للعمل معا من أجل تعزيز قوة التماسك الأسري و إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعترض أفراد الأسرة.
- عقد العديد من الندوات و المحاضرات التوعوية و التحسيسية لجميع أفراد المجتمع من أجل حثهم على الحفاظ و التمسك بالعلاقات الأسرية بصفة عامة، خصوصا في مجتمع المدينة الذي يشهد تغيرات سريعة و متنوعة على جميع الأصعدة في أسلوب العيش و العلاقات الاجتماعية.

في ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يأتي:

- اعتماد خطة وطنية من قبل ذوي الاختصاص لتعزيز دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية في المجتمع مع تلبية جميع متطلباتها و احتياجاتها للمحافظة على دورها في التماسك و التآزر و المناصرة و العصبية.
- وضع برامج مشتركة بين الأبناء و الأقارب وهذا لزيادة التفاعل بينهم من خلال أنشطة اجتماعية و ثقافية مشتركة، وهذا لتعزيز العلاقة الاجتماعية القائمة على المحبة و التفاهم و الحوار فيما بينهم.
- ضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات و سنن القانونية التي تعزز من توطيد أواصر القرابة، للحفاظ على الرابطة الاجتماعية و على الأسرة ومن ثم الحفاظ على استقرار المجتمع.

- اقتراح مخطط مشترك لزيادة التفاعل بين الأسرة و مؤسسات التنشئة الاجتماعية للعمل معا من أجل تعزيز قوة التماسك الأسري و إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعترض أفراد الأسرة.
- عقد العديد من الندوات و المحاضرات التوعوية و التحسيسية لجميع أفراد المجتمع من أجل حثهم على الحفاظ و التمسك بالعلاقات الأسرية بصفة عامة، خصوصا في مجتمع المدينة الذي يشهد تغيرات سريعة و متنوعة على جميع الأصعدة في أسلوب العيش و العلاقات الاجتماعية.

4- المراجع:

- . أحمد زايد(2001)، التغير الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط2، ص18.
- . إعداد نخبة من الأساتذة المصريين و العرب المتخصصين(1975)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، ص 26.
- . محمد بومخلوف(2006)، نمط الأسرة و محدثاته، دراسة إحصائية و تحليل نظري ، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،الجزء 1، العدد 02، جامعة الجزائر، ص 71.
- . جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور(1999)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، ج10، مجلد 1، بيروت، ص 665-666.
- . حسين عبد الحميد أحمد رشوان(1998)، المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص ص 58-59.
- . دينكن ميتشل (1989) معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة إحسان محمد الحسن، بيروت: دار الطليعة، ص130
- عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر(1995)، التنمية الثقافية و التعبير النظامي للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ص 98-99.
- محمد صفوح الأخرس(1980)، تركيب العائلة العربية ووظائفها، دراسة ميدانية في سوريا، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط2، دمشق.
- . مصطفى الخشاب(1976)، الاجتماع الحضري، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، مصر، ص 112.

- Josef Sumpf et Michel Hugues (1973): Dictionnaire de Sociologies، Libraires، Larousse، Paris، p13-15.
- Mostafa Boutefnouchet (1980) :la famille algérienne ;son évolution et ses caractéristiques récentes ، ed SNED .ALGER، P37.
- Radcliffe Brown A (1952) structure and fonction in the primitives ci –ety ، the free presse ، Gluance ، p03.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

بوثلجة الحاجة، مخلوف البشير (2021) دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 14(العدد 01)، الجزائر: جامعة زيان عاشور - الجلفة -، ص.ص 23-08